

قال النبي ﷺ، يوماً لأصحابه: اشتقت إلى إخواني. فقال أصحابه: نحن إخوانك يا رسول الله. فقال ﷺ: أنتم أصحابي، إخواني ناس يأتون بعدي، يؤمنون بي ولم يروني، يود أحدهم لو يراني بجميع ما يملك، قال النووي في شرحه لصحيح مسلم قال العلماء «في هذا الحديث جواز التمني لاسيما في الخير ولقاء الفضلاء، وأهل الصلاح»، فكم منا يود أن يرى النبي ﷺ، أو يرى أصحابه رضوان الله عليهم.

«الأنباء» التقت وليد عبدالله المعتوق لتسليط الضوء على كتابه «الوصف الجلي في صفة أصحاب النبي ﷺ»، والذي تناول وصف البنية الجسمانية لـ 62 صحابياً، حيث أشار المعتوق إلى أن قراءة صفات الصحابة الجسمانية ولباسهم قد توقع شوق رؤيتهم في قلوب أهل الإيمان بدلا من الافتتان بمشاهير الفضائيات، وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

إعداد: د. ضاري محسن المطيري

«الوصف الجلي في صفة أصحاب النبي ﷺ» اشتمل على وصف البنية الجسمانية لـ 62 صحابياً

وليد المعتوق: جمعت صفات الصحابة الخلقية في كتاب ليقع شوق رؤيتهم في القلوب بدلا من الافتتان بمشاهير الفضائيات

فإنه يشاقق لرؤيتهم، فتكتمل في عقله وقلبه صفاتهم الخلقية والخلقية، فيحاول أن يتبع ويقتدي بهؤلاء النفر الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ.

وكذلك أيضا عندما يتعرف على صفاتهم الخلقية، فإنه عندما يرفع يديه ليدعو الله عز وجل بما شاء، يتذكر عند ذلك أن يدعو لحملة هذا الدين، فيتبع قوله عز وجل: (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم). ويتذكر قوله أيضا عز وجل: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه)، قال ابن كثير رحمه الله تعالى، في تفسيره لهذه الآية «فالتابعون لهم بإحسان، هم المتبعون لأنفارهم الحسنة، وأوصافهم الجميلة، الداعون لهم في السر والعلانية».

وقال ابن مسعود ﷺ، والحسن البصري رحمه الله تعالى «من كان منكم متاسيا، فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأمنها علمسا، وأقلها تكلفا، وأقومها هداية، وأحسنها حالا، قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم».

وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله تعالى، في التوحيات: «وأشهد عليهم أن أصحاب الرسول خيار خلق الله من إنسان حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن وخيارهم خلفاؤه من بعدهم وخيارهم حقا هما العمران والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان كل بحسب السبق أفضل رتبة من لاحق والفصل للزمان».

وقال أيضا في الميمية: أولئك أتباع النبي وحزبه ولولاهم ما كان في الأرض مسلم ولولاهم كانت ظلاما باهلها ولكنهم فيها يدور وأنجم ولولاهم كادت تميد باهلها ولكن رواسيها وأوتادها هم

هذا وأسأل الله تعالى، أن يردنا إلى هدي صحابة رسول الله ﷺ، وصفاتهم وأخلاقهم، وأن يجنبنا الافتتان بهوي وصفات من غضب الله عليه في الدنيا والآخرة، فعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أتى شجرة بقوم، فهو منهم» رواه أبو داود في سننه وقال الألباني: حسن صحيح.



وليد عبدالله المعتوق

من شباب وشابات المسلمين بهذا الهجوم الإعلامي، بما يسمى بـ «محبوب العرب»، وغير ذلك من ظهور مشاهير الفن والرياضة، وقد ظهروا على الفضائيات في أحلى حلة، وأجمل صورة، وأكمل صفات، عند ذلك يفتتن كثير من شباب وشابات المسلمين بهؤلاء المشاهير، فيرون أن هؤلاء هم مثلهم الأعلى في الحياة في طريقة مظهرهم، ولباسهم، وحتى في طريقة يتعرف المسلم من خلال هذا الموضوع على صفة الصحابة الخلقية، وما اتبعوا من هدي النبي ﷺ، فإنه حري به أن يشاقق لرؤيتهم، فينطبع في عقله وقلبه صفاتهم الخلقية، فيستبدل ما حمله في عقله من الصور المزيفة، بصفات أهل الإيمان الظاهرة، والتي اتبعت شمائل وهدى النبي عليه الصلاة والسلام.

لا يشك أحد أن رسالة الإسلام قد جاءت إلى النبي

عنية كتب التاريخ بسير الصحابة من الجانب الأكثر تأثيراً وهو الأخلاق والعبادة دون ذكر أوصاف أجسادهم



بداية نود منكم تعريفاً بموضوع مؤلفكم المسمى «الوصف الجلي في صفة أصحاب النبي ﷺ».

الموضوع عبارة عن جمع من الصفات الخلقية لـ 62 علما من أعلام الورى، ولينا من ليوت الوغى، للصحابة النبلاء، وقد تم البدء بوصف الخلفاء الراشدين، ثم بقية الشجرة المبشرين بالجنة، ثم لباقي الصحابة الأجلاء، ويلاحظ القارئ الكريم، من خلال هذا الجمع لهذا الموضوع قلة نقل كثير من علماء السير والتاريخ في مؤلفاتهم للوصف الشامل والدقيق للصحابة الكرام، ولهذا تجد هناك مصادر قليلة تمت الاستفادة منها في هذا الجمع.

شخ المصادر

ولم هذه القلة في المصادر الوافية لشخص الصحابة رضي الله عنهم من الناحية الخلقية - بفتح الخاء - والجسدية برباك؟

وما الباعث على اختيار الموضوع؟

● لا يشك أي عاقل يؤمن بالله تعالى ورسوله ﷺ، أن أصحاب النبي ﷺ، هم خير خلق الله بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام، فكما أن المؤمن يتمنى أن يرى خالقه عز وجل، ويتمنى أيضا أن يرى رسوله ﷺ، وهو سيد ولد آدم، وأفضلهم، كذلك يتمنى المؤمن أن يرى صحابته الكرام، أفضل خلق بعد الأنبياء وجدوا على وجه الأرض، وهذا ما جعلني أبحث في المكتبات الإسلامية، عن رسالة تحمل فيها الصفات الخلقية للصحابة الكرام، في كتاب منفرد ليسهل الرجوع إليه، فلم أجد لذلك سبيلا فيما أعلم بل وجدت أكثرها متفورا في كتب السير والتراجم، فتوكلت على الله تعالى، وعزمت على القيام بهذا الأمر بعد تردد، لما يحتاج ذلك من جهد، ووقت وسعة اطلاع، مع مشاورة بعض الأخوة في هذه الصفات، فتم ذلك والله الحمد.

هل هناك أهمية لهذا الموضوع في زمننا الحاضر؟

● لا يشك مسلم أنه في هذا الزمان كثرت الفتن، وافتتن كثير

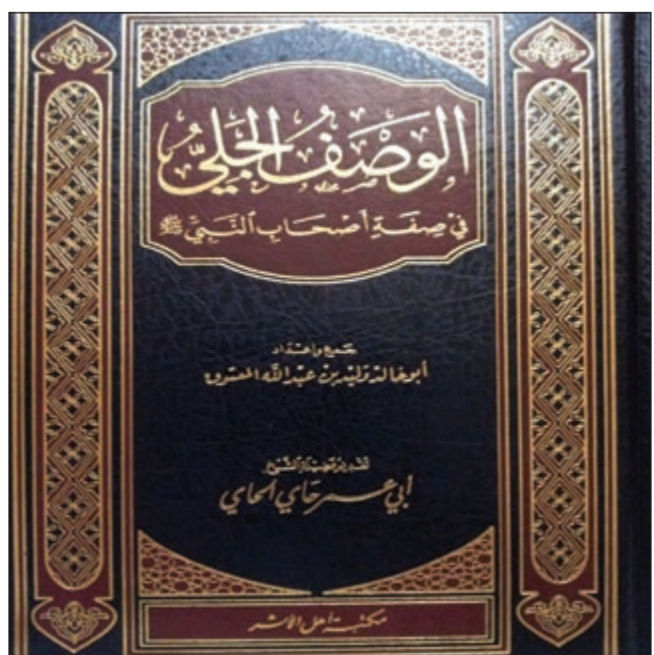
بقلم د. عبدالعزيز السدحان - السعودية



من القوادح في التوحيد

سأعرض في هذا المقال بعض القوادح العقديّة التي تقدح في عقيدة التوحيد أو تقدح في كمالها، كل ذلك على سبيل الاختصار. فمن تلك القوادح العظيمة التي تساهل بها عدد غير قليل من المسلمين: الذهاب إلى السحرة والكهنة وسؤالهم عن أمور غيبية وتصديقهم فيما يقولون، وهذا الأمر من كبار الذنوب، كما قال ﷺ: «من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد». وقال أيضا: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة». وعلى هذا فلا يجوز الذهاب إليهم، ولا تصديقهم إن سمع أو بلغه كلامهم، فإن كلامهم من الرجم بالغيب، وعلى المسلم أن يتداوى بالأمور الشرعية الحسية والمعنوية. فالعنوية: إحسان الظن بالله ورجاء رحمته. والحسية: استعمال الرقي الشرعية، كقراءة القرآن والأذكار، والتداوي بالأدوية المعلومة عند أهل الطب. هذا فيما يتعلق بمسألة التداوي. ومن القوادح العقديّة أيضا: أمر قد عمت به البلوى وشاع على السنة كثير من المسلمين، وهو الحلف بغير الله تعالى، كالحلف بالنبي ﷺ، أو بالأمانة، أو الشرف، أو الحياة، أو الوطن، أو غير ذلك. فهذا النوع من الحلف قد أصبح أمرا طبيعيا لا حرج فيه عند من يستعمله، وهذا من الخطأ الواضح. وليبيان شناعة هذا الخطأ أسوق بعض النصوص النبوية في هذا المقام، فمن ذلك ما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من طريق سعد بن عبيدة أنه قال: سمع ابن عمر رجلا يقول: لا والكعبة، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يحلف بغير الله، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفا فليحلف بالله أو برسول الله ﷺ». «من حلف بالأمانة فليس منا» (5). فمن هذه النصوص وغيرها يتبين لنا جميعا النهي الشديد عن الحلف بغير الله، وقد بين أهل العلم أن حكم الحالف يختلف باختلاف قصده ومراده، فإن كان مراده أن المحلوف به كالنبي مثلا مساو لله، فهذا شرك أكبر مخرج من الملة. وإن كان الذي في نيته عدم المساواة فهو شرك أصغر وقد تحمل في ذلك إثما، فقلبه أن يسارع بترك هذا النوع من الحلف وأن يندم على ما فات من ذلك مع العزيمة على عدم الرجوع إليه.

ومن القوادح أيضا: التسخط والجرع من أقدار الله المؤلمة، كما يحصل من بعض الناس عند حدوث مصيبة كمرت قريب أو عزيز أو غير ذلك، فيقوم بأعمال تدل على جزعه واعتراضه على قضاء الله وقدره. والواجب على المسلم أن يوطن نفسه على الصبر والاحتساب، وأن يتقيد عند المصائب بالألفاظ الشرعية، وعليه أن يعود لسانه عليها وأعيانها بقلبه. ومن المشروع قوله عند المصائب ما أرشدنا الله تعالى إليه بقوله: (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) ومما ثبت في السنة قوله ﷺ: «أحرص على ما تفكع واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان». ومن القوادح أيضا: التشاؤم بولادة البنات وإظهار التسخط والحرص، وهذه الخصلة من خصال أهل الجاهلية، كما قال تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب



وليد عبدالله المعتوق في حوار مع الزميل ضاري المطيري